مجلس الأمن

مؤقت

السنة الثامنة والخمسون

الجلسة **٤٧٣٢**

الجمعة، ٢٨ آذار/مارس ٢٠٠٣، الساعة ١٢/٣٠

نيويورك

الرئيس:	السيد تراوري	(غينيا)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد لافروف
	إسبانيا	السيد أرياس
	ألمانيا	السيد بلوغر
	أنغولا	السيد غسبار مارتنس
	باكستان	السيد أكرم
	بلغاريا	السيد تفروف
	الجمهورية العربية السورية	السيد وهبة
	شيلي	السيد بالديس
	الصين	السيد وانغ ينغفان
	فرنسا	السيد دلا سابلبير
	الكاميرون	السيد بلنغا – إبوتو
	المكسيك	السيدة غارسيا غويرا
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السير جيريمي غرينستوك
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد نغروبونتي

جدول الأعمال

الحالة بين العراق والكويت

* أعيد إصدارها لأسباب فنية.

03-30096 (A)
0330096

افتتحت الجلسة الساعة ١٢/٣٠.

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

الحالة بين العراق والكويت

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أرحب بوجود الأمين العام.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع مجلس الأمن وفقا للتفاهم الذي توصل إليه في مشاوراته السابقة.

معروض على أعضاء المجلس الوثيقة S/2003/381، التي تتضمن نص مشروع قرار قدمه الاتحاد الروسي وأسبانيا وألمانيا وأنغولا وباكستان وبلغاريا وشيلي والصين وغينيا وفرنسا والكاميرون والمكسيك والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية.

أفهم أن المجلس على استعداد للشروع في التصويت على مشروع القرار (S/2003/381) المعروض عليه. وما لم أسمع اعتراضا، فسأطرح مشروع القرار للتصويت الآن.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

أجري التصويت برفع الأيدي.

المؤيدون:

الاتحاد الروسي، اسبانيا، ألمانيا، أنغولا، باكستان، بلغاريا، الجمهورية العربية السورية، شيلي، الصين، غينيا، فرنسا، الكاميرون، المكسيك، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، الولايات المتحدة الأمريكية.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): نتيجة التصويت ١٥ صوتا مؤيدا. اعتمد مشروع القرار بالإجماع بوصفه القرار ١٤٧٢ (٢٠٠٣).

أعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الذين يرغبون في الإدلاء ببيانات بعد التصويت.

السيد أكرم (باكستان) (تكلم بالانكليزية): في البداية، أود أن أعرب عن تقدير وفد باكستان للسفير غونتر بلوغر وللوفد الألماني على الجهود البطولية التي بذلاها في الأيام القليلة الماضية للتوصل إلى هذا الاعتماد الإجماعي لقرار تقديم الإغاثة الإنسانية إلى الشعب العراقي في الوقت الراهن، الذي يحتاج فيه إلى المساعدة.

إن هذا الجهد، والنتيجة التي حققناها هذا الصباح، علامة إيجابية على أن مجلس الأمن يمكن أن يستعيد سيره على طريق الوحدة، وأنه يمكننا، حتى في ظل الظروف الصعبة، أن نعمل معا عندما يمكن تضافر الإرادة السياسية لحكوماتنا حول قضية مشتركة.

لقد كان شاغل باكستان الرئيسي، حتى قبل بدء الأعمال العسكرية، خير الشعب العراقي. ونحن نعتقد أن الشعب العراقي، الذي عانى لمدة اثنتي عشرة سنة في ظل الجزاءات، ينبغي ألا يجبر على دفع الثمن مرتين نتيجة نشوب أعمال عسكرية لم تكن بسبب خطأ منه.

ولقد أعلنت حكومة باكستان أنها مستعدة لتقديم مساعدة غوثية طارئة إلى شعب العراق، ونحن مستعدون للقيام بذلك بمجرد إعداد الترتيبات اللازمة. وخصصنا كميات من المواد الغذائية، والخيام، والبطانيات، والأدوية والمعدات الطبية. وأفرقة طبية باكستانية مستعدة للذهاب إلى العراق لهذا الغرض بعد إبلاغها بوقت قصير.

وشاركنا في تقديم مشروع القرار لأننا اعتقدنا أن المجتمع الدولي كان بحاجة إلى الاستجابة بسرعة وبالشكل

المناسب لاحتياجات الشعب العراقي. إلا أننا نود أن نؤكد مرة أخرى أن هناك بعض المبادئ التي ستوجه موقفنا اليوم وفي المستقبل فيما يتعلق بالتعامل مع حقوق وظروف الشعب العراقي.

أولا، نطالب على الدوام باحترام حقوق شعب العراق غير القابلة للتصرف، بما فيها حقه في موارده الطبيعية. ويسرنا أن القرار يراعي هذا المبدأ.

وثانيا، الحالة التي يجد الشعب العراقي نفسه فيها ليست من صنع يديه، لذلك يجب علينا عند تقديم المساعدة الإنسانية وفي المستقبل أن نكون حذرين ونضمن ألا يكون الشعب العراقي مطالبا بدفع التكاليف الإضافية التي قد يفرضها الصراع الحالي على عمليات برنامج النفط مقابل الغذاء.

ولقد أذن القرار للأمين العام بأن يتولى مهمة تقديم المساعدة الإنسانية إلى العراق. ونحن نعتقد، أولا وقبل كل شيء، أن استجابة المجتمع الدولي لاتخاذ هذا القرار ينبغي أن تكون استجابة إيجابية لنداء الأمين العام العاجل الذي وجهه أمس والذي يطلب فيه أموالا من المجتمع الدولي للشعب العراقي. ونحن على ثقة بأن الإجماع الذي بدا في المجلس سينعكس إجماعا للمجتمع الدولي في استجابته الإيجابية لنداء الأمين العام.

وأخيرا، دعوني أقول إن الأمين العام سيحتاج إلى تنسيق أنشطته في العراق مع أنشطة الذين يتفق أن يكونوا مسيطرين فعليا على أي جزء من ذلك البلد. لقد تقبلنا تلك الحقيقة في هذا القرار، دون المساس برأينا حيال قانونية أو عدم قانونية الحالة التي قد يجدها الأمين العام على أرض الواقع في عملية برنامج تقديم المساعدة إلى الشعب العراقي.

السيد وهبه (الجمهورية العربية السورية): انسجاما مع موقف الجمهورية العربية السورية الملتزم بقرارات الشرعية الدولية، وبدور منظمة الأمم المتحدة وضرورة تفعيله، واستجابة للاحتياجات الإنسانية للشعب العراقي الشقيق، ولتفعيل برنامج النفط مقابل الغذاء، ونظرا لأن هذا القرار يصدر عن مجلس الأمن كأول قرار يعالج تداعيات الغزو الأمريكي - البريطاني للعراق، تود الجمهورية العربية السورية أن تؤكد أن تصويتها لصالح هذا القرار إنما جاء لأغراض إنسانية هدفها الوحيد خدمة المواطن العراقي وتخفيف معاناته التي بلغت ذروتها بفعل هذه الحرب.

إن هذا التصويت يجب ألا يعني بأي حال من الأحوال القبول بالاحتلال الأمريكي - البريطاني، وإنما مواصلة العمل من أجل وقفه وسحب قوات الاحتلال من أرض جمهورية العراق. كما يجب ألا يفسر هذا التصويت من أية جهة على أنه منح أية شرعية لهذا الغزو. إنما جاء في هذا القرار من قيام الأمين العام بالتنسيق الضروري في الفقرتين الرابعة والخامسة من منطوق هذا القرار، يعني بالتحديد بالنسبة لنا التنسيق مع الحكومة العراقية القائمة.

السيد لافروف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): لقد اعتمدنا بالإجماع قرارا كخطوة أولى اضطررنا إلى اتخاذه بصدد ضرورة حل المشاكل الإنسانية للشعب العراقي الناجمة عن الأعمال العسكرية التي تقوم بها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ضد العراق. أولا وقبل كل شيء، ينبغي حل هذه المشاكل بالاستناد إلى اتفاقية جنيف الرابعة، التي تنص أحكامها على أن الذين بدأوا هذه الحرب يتحملون المسؤولية عن تلبية الاحتياجات الإنسانية للسكان المدنيين. وبالفعل، يؤكد هذا القرار تلك المسؤولية.

وفيما يتعلق ببرنامج الأمم المتحدة الإنساني للعراق، تتسم التعديلات التي أدخلها القرار على البرنامج بطابع تقني ومؤقت وتتيح استخدام العقود التي تم توقيعها لكنها لم تنفذ بعد، وذلك من أجل حل كل مسألة من المسائل الإنسانية العملية التي تنجم عن الحرب. والقرار لا يغير جوهر البرنامج الإنساني، ويحتفظ بسيطرة مجلس الأمن التامة على الحساب الخاص للأمم المتحدة الذي يتولى تجميع الإيرادات من تصدير النفط العراقي.

ولا يشير اتخاذ هذا القرار بالطبع، بأي حال من الأحوال إلى أي نوع من إضفاء الشرعية على العمل العسكري الذي يقوم به التحالف انتهاكا لميثاق الأمم المتحدة . ويطلب القرار إلى المشتركين في تحالف القوات المحتلة أن تسترشد أعمالهم في الأراضي المحتلة بدقة بجميع قواعد القانون الإنساني الدولي، دون استثناء. ولا يلقي القرار أي ظل من الشك على سيادة العراق وسلامته الإقليمية، ويطالب باحترام حق الشعب العراقي في تقرير مستقبله السياسي بصورة مستقلة وممارسة سيطرته على موارده الطبيعية.

السيد بلوغر (ألمانيا) (تكلم بالإنكليزية): لم أكن أرغب في الكلام، إلا أنه نظرا لأن الوفود الأخرى أعربت عن آرائها بعد التصويت، فقد اعتبرت، بما أننا ما برحنا نعمل بكل جد على مدى الأسبوع الماضي برئاسة الأمين العام للجنة مجلس الأمن المنشأة عملا بالقرار ٦٦١ (١٩٩١) بشأن العراق، أنه ينبغي لي أن أقول بضع كلمات.

أولا، أود أن أرحب بوجود الأمين العام، الذي يبين وجوده الأهمية التي يتسم بها هذا القرار، وأن أشكر من تعاون معنا في جميع الوفود — وليس في الوفد الألماني فحسب — على العمل الذي قاموا به. وكانت المفاوضات شاقة، لأنه كان يتعين التصدي لمعالجة الكثير من المسائل المعقدة. كما أود أن أشكر من تعاون معنا وزملائي حول هذه الطاولة لما أبدوه من روح التوفيق، التي أتاحت لنا التوصل إلى مشروع قرار أمكن اعتماده بالإجماع. وأفهم بالطبع، أن المرء إذا كان يتفاوض على حل وسط، فمن المتعذر أن يحظى هذا الحل برضى الجميع من كل وجه من الوجوه. ولذلك، فإنني ممتن للغاية لما لقيناه من روح التوفيق والتعاون، التي حدت بـ ١٤ عضوا في المجلس لتبني مشروع القرار وأدت إلى التصويت الإجماعي عليه في نهاية المطاف.

وأود أن أثير نقطتين أظن أنهما تحظيان باهتمام الجمهور الذي كان ينتظر هذا القرار خلال كامل الأسبوع الماضي.

أولا، أعتقد بأن من المهم، بعد المناقشة الحامية بشأن مسألة العراق المعقدة التي جرت خلال الأسابيع الستة الماضية، أن يجد مجلس الأمن نفسه وقد عادت إليه وحدة الهدف، الذي يتمثل في تزويد الشعب العراقي المعذب بالسلع الإنسانية الضرورية.

وتتمثل النقطة الهامة الثانية في أننا مكنا الأمين العام ومكتب برنامج العراق من استئناف برنامج النفط مقابل الغذاء حالما تسمح الحالة على الأرض بذلك. وأود مرة أخرى، أن أؤكد على بعد هذه المهمة. وقد سمعنا من الأمين العام أن سلة الأغذية تتألف من ٨٠ في المائة من السلع الآتية من برنامج النفط مقابل الغذاء. ويعتمد ٦٠ في المائة من شعب العراق على هذه الحصص: أي أنه يتعين إطعام أكثر من أربعين مليون شخصا. وكان يتعين إطعامهم قبل الحرب، وهم يحتاجون الآن إلى الغذاء أكثر من ذي قبل، وسيحتاجون إليه بعد الحرب إلى حد أكبر.

وأعتقد بأن قيام مجلس الأمن باتخاذ هذا القرار لتمكين الأمين العام من إطعام شعب العراق المعذب يمثل

إشارة إيجابية، ويعزز ذلك اعتماد القرار بتوافق الآراء بحضور الأمين العام. وهو يمثل إشارة إلى شعب العراق بأننا لم ننسه، وهو إشارة إلى المجتمع الدولي وإلى المنظمات الإنسانية الدولية بأنه يجب عليها أن تفعل ما بوسعها لتخفيف محنة الشعب المعذب.

السيد نيغروبونتي (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أشكر الأمين العام على حضوره هنا صباح اليوم وعلى المبادرة التي اتخذها باقتراحه قيامنا بالعمل على هذا القرار.

أعتقد أن تصويت مجلس الأمن اليوم تأييدا لتعديل برنامج النفط مقابل الغذاء يمثل خطوة هامة حبذت الولايات المتحدة اتخاذها منذ اللحظة التي جرى فيها سحب موظفي الأمم المتحدة وإيقاف العمل بالبرنامج. ونحن ننضم إلى الآخرين في الترحيب بالتأييد القوي الذي أبداه أعضاء المجلس لهذا القرار، الأمر الذي يعين في التصدي للاحتياجات العاجلة لشعب العراق.

ونتوجه بالشكر أيضا للوفد الألماني، برئاسة السفير بلويغر، على ما أظهره من روح القيادة في المفاوضات التي دارت على مدى الأسبوع الماضي وأدت إلى التوصل لهذا القرار. وأخيرا، ولكن بالتأكيد ليس آخرا، لقد أفدنا إفادة بالغة بما أسداه من النصح والمشورة السيد بينون سيفان، المدير التنفيذي لمكتب برنامج العراق، الذي صاحبنا طوال هذه العملية. ونتقدم إليه بجزيل الشكر.

ولدينا الثقة الكاملة في أن الأمين العام ومكتب برنامج العراق التابع للأمم المتحدة سيضطلعان على نحو فعال بمهمة استئناف البرنامج ذات الأهمية في الأسابيع المقبلة. وسوف تيسر الولايات المتحدة من جانبها التنسيق الضروري على أرض الواقع في العراق بين سلطات الائتلاف والأمم المتحدة وموظفي أجهزة الغوث التابعة لها، لدى وصول الإمدادات وغيرها من أشكال المساعدات الإنسانية الخاضعة لبرنامج النفط مقابل الغذاء وتوزيعها حسبما تسمح الظروف الميدانية بذلك.

ويكمل استئناف برنامج النفط مقابل الغذاء الجهود الواسعة النطاق التي تبذلها الولايات المتحدة للتصدي للاحتياجات الإنسانية لشعب العراق. وقد بدأت المعونة الإنسانية المقدمة من مصادر متنوعة بالفعل في الوصول. وتوجد لجنة الصليب الأحمر الدولية والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر على أرض الواقع للقيام بتقديم المساعدات الإنسانية. وستظل التزاماتنا الثنائية المتعلقة بالمعونة الإنسانية قوية وطويلة الأمد. ونحث جميع الحكومات والمانحين على الإسهام بسخاء في هذه العملية.

ومن دواعي ارتياح الولايات المتحدة أن يتمكن المجلس من لمّ صفوفه لاتخاذ هذه الخطوة من أجل تلبية الاحتياجات الإنسانية العاجلة لشعب العراق. وسوف يترجم تصويت اليوم إلى نتائج ملموسة على أرض الواقع. ونعرب عن ترحيبنا بذلك. فقد عانى شعب العراق أطول مما ينبغي تحت وطأة ظروف لا خيار له فيها وفي ظل نظام أيامه معدودة.

السيد دي لا سابليير (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): أرحب بحضور الأمين العام، الذي سبق حذرنا بشأن هذه المشاكل، والذي دعمنا طوال المناقشات، مذكرا إيانا المرة تلو الأخرى بطابع الإلحاح الذي يتسم به عملنا حتى نتوصل إلى اتفاق على النص بأسرع ما يمكن.

ويعرب الوفد الفرنسي عن ارتياحه للنتيجة، ولاعتماد هذا النص البالغ الأهمية حتى يمكن للشعب العراقي أن يتلقى الإمدادات الغذائية والطبية في أقرب وقت ممكن. وكان من المهم أن يشير النص إلى المبادئ، وإلى صكوك القانون الإنساني، وبخاصة اتفاقيات جنيف، وإتاحة سبل

وصول المساعدات الإنسانية للسكان، وسيادة العراق على موارده. كما أفدنا من المساعدة التي قدمها السيد بينون سيفان في إيجاد التعديلات التقنية اللازم إدخالها على برنامج النفط مقابل الغذاء من أجل تلبية أكثر الاحتياجات إلحاحا. وثقتنا كاملة في أن الأمين العام سينفذ الولاية التي أنطناها به الآن.

وقد اشترك الوفد الفرنسي في تقديم هذا النص. وعمل بهمة على كفالة الوصول إلى هذه النتيجة على وجه السرعة. وساورنا القلق حين طال الوقت بالمناقشات، وسعدنا كثيرا بتحقيق بعض النتائج. ونود أن نعرب عن تقديرنا للعمل الذي قام به السفير بلويغر الذي أعاننا إعانة هائلة على إيجاد هذا التوافق في الآراء.

وفي الختام، من دواعي سرورنا أن يستعيد مجلس الأمن، استنادا إلى هذا النص الإنساني، وحدته. وتلك أيضا نتيجة بالغة الأهمية.

السيد تافروف (بلغاريا) (تكلم بالفرنسية): تعرب بلغاريا عن ترحيبها باتخاذ مجلس الأمن بالإجماع هذا القرار الذي يعالج مسألة شديدة الإلحاح وفي المقام الأول من الأهمية. ونحن، أولا، ممتنون للسفير بلويغر والوفد الألماني للعمل الممتاز الذي اضطلعوا به في الأيام الأخيرة. وسأكرر ما قلته بالأمس. ترى بلغاريا أن اتخاذ هذا القرار لم يكن ممكنا لولا المكانة السياسية بل والأخلاقية التي يتمتع بها الأمين العام، الذي ألقى بكامل ثقله وراء هذه الاقتراحات. وقد مكّننا ما له من تأثير واحترام من استعادة وحدتنا اليوم. وترحب بلغاريا بهذا كما رحبت به الوفود الأخرى.

السيد أرياس (إسبانيا) (تكلم بالإسبانية): أزجي التهاني الصادقة للسفير الألماني ولفريقه على ما بذلوه من جهود سخية لا تعرف الكلل، وما أبدوه من وعي، ومثابرة، وعلى الرشاقة الكبيرة التي وجهوا بها هذه السفينة إلى مرفأ طيب. وأود أن أؤكد مجددا امتنان وفدي وتقديره للسفير الألماني وفريقه.

وبعد بضعة أيام حافلة بالتوتر وقاتمة داخل المجلس أظن أن اليوم يوم هام للمجلس، نظرا لأنه استطاع توحيد صفوفه لمعالجة مسألة إنسانية خطيرة.

فكما أشار الأمين العام منذ أيام، قد ينتاب شعوب العالم شعور بالإحباط حين تشهد ما كان يجري داخل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وما جرى اليوم خليق بتصحيح هذا الوضع، وتحسين صورتنا، وإعادة الوحدة التي لا بد أن تسود في هذه الهيئة الهامة.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): لا يوجد متكلمون آخرون مدرجون في قائمتي.

وأود بوصفي ممثلا لغينيا، ورئيسا لهذا المجلس لشهر آذار/مارس، أن أعرب عن مدى اغتباط وفدي للإجماع على اتخاذ هذا القرار بشأن الحالة الإنسانية الطارئة في العراق.

ولو لم يكن هذا القرار قد اتُخذ، لانتاب وفدي مزيد من الحزن بعد كل ما بذلناه من جهود جماعية خلال شهر آذار/مارس. فلم يكن ثمة غنى عن اتخاذ هذا القرار لاستعادة هذه الهيئة مصداقيتها. وفي هذا الصدد، أتوجه بالشكر للأمين العام شخصيا على الجهود التي بذلها توصلا إلى هذه النتيجة، وكذا لممثل ألمانيا، زميلنا السفير بلويغر، الذي فعل كل ما بوسعه طيلة الأسبوع بكامله للحصول على تأييد المجلس الإجماعي لهذا القرار. وأنا أشكره.

وأعطي الكلمة الآن للأمين العام.

الأمين العام (تكلم بالإنكليزية): يسعدني كثيرا أننا تمكّنا من اتخاذ هذا القرار بالإجماع. وأعتقد أنه بشير خير للمهام التي تنتظرنا في المستقبل. فأمامنا كثير من المسائل العويصة وأرجو أن نتمكن من معالجة تلك المهام بنفس هذه الروح.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): بذلك يكون مجلس الأمن قد اختتم المرحلة الحالية من نظره في البند المدرج في جدول أعماله. وسيُبقي المجلس المسألة قيد نظره.

رُفعت الجلسة الساعة ١٣/٠٥.